البحوث الجزائرية في علم النفس : تحليل لمواضيعها، وجودتها، وعلاقتها بمشاكل المجتمع الجزائري.
(دراسة تحليلية لعينة من مذكرات الماجستير في علم النفس)

الدكتورة: سامية ابريعم

قسم العلوم الاجتماعية،

جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي،الجزائر.

مقدمة:

يعد البحث العلمي من أهم المظاهر المميزة لعصرنا الحالي، فهو عماد كل تخطيط وعصب كل تنمية فبواسطته يتم وضع خطط التنمية على أسس سليمة ومتينة.

فالبحث العلمي هو حصيلة مجهود منظم يهدف إلى الإجابة عن تساؤل أو مجموعة من التساؤلات المتصلة بموضوع ما، متبعا في ذلك طرائق خاضعة لقواعد[1].

وللبحث العلمي أهداف عديدة نذكر منها مايلي :

1 - التوصل إلى حل المشكلات بطريقة نظامية.

2 - التوصل إلى ابتكارات حديثة في مجال التخصص .

3- الوصول إلى نتائج يمكن تقنينها وتعميمها وتنفيذها.

4 - التوصية باتخاذ إجراءات مناسبة لتنفيذ النتائج التي تم التوصل إليها [2]

ولقد اتسع نطاق البحث العلمي في هذا العصر إلى جميع أصناف المعرفة، من علوم دقيقة وطبيعية إلى العلوم الانسانية والاجتماعية مثل علم النفس، هذا العلم الذي طالما أكدت الأدبيات النظرية والدراسات الميدانية على أهمية أن يستند إلى البحث العلمي .

فالبحث النفسي هو الدراسة الموضوعية للظواهر السلوكية لدى الإنسان بهدف الوصول إلى تنظيم المعرفة السيكولوجية في أنساق نظرية تتسم بالاتساق والدقة والصدق، ويتميز البحث النفسي

---

[1]- عريفج وآخرون، سامي(1999).في مناهج البحث العلمي وأساليبه (ط.2)، عمان: دار المجدلاوي،ص27.

[2]- العايدي،محمد عوض.(2005) . إعداد وكتابة البحوث والرسائل الجامعية مع دراسة عن مناهج البحث،القاهرة : دار الشروق، ص.22.

باستخدام عمليات خاصة لجمع المعلومات والبيانات عن الظواهر السلوكية وتصنيفها واستخدام مفاهيم محددة لتفسير هذه المعلومات والبيانات وفقا لما هو متوفر من معرفة علمية نظرية أو تطبيقية[1]

ويعتبر البحث العلمي في علم النفس نشاط هادف ذو أهمية شأنه شأن البحوث في بقية العلوم والتخصصات، فهو يسعى إلى تطوير المعارف النفسية سواء من الناحية النظرية أو التطبيقية، كما أن له مهمات عديدة نذكر منها:

1 – حل مشكلة سلوكية أو الإجابة عن سؤال سيكولوجي محير.

2 – تنظيم المعرفة السيكولوجية في أنساق نظرية تتسم بالاتساق والصدق .

3 – تعديل ماهو قائم من المعلومات وإضافة معلومات جديدة.

4 – استكمال النقص في المعلومات والأفكار والحقائق والتعميمات.

5 – نقل الأفكار من سياقها الأصلي إلى سياقات جديدة.

6 – تفنيد ماهو قائم من نظريات أو مفاهيم.

7 – إنتاج معرفة جديدة من خلال إدراك ارتباطات جديدة وحلول أصلية للمشكلات.

8 – تطوير تطبيقات يستفيد منها الإنسان في حل مشكلات سلوكية قائمة[2]

علاوة على ذلك فالبحث العلمي الجيد في ميدان علم النفس يسهم في التحقق من فاعلية المناهج والأساليب، وتطوير المعرفة حول القضايا المهمة، وتقييم محتوى البرامج والخدمات المقدمة، كذلك فالبحث ضروري إذا كان علم النفس يضفي المشروعية على ممارسة الشخصية والعلاجية[3].

ولقد أخذ الاهتمام بطبيعة البحوث العلمية في علم النفس أشكالاً متنوعة،منها التحليل الكمي للأدبيات البحثية وذلك ما يعرف بدراسات تحليل المحتوى، فقد حرص العديد من الباحثين والأكاديميين على تحليل الدراسات والأبحاث الخاصة بعلم النفس، وفحص علاقتها بالمجتمع ومن الأهداف المهمة لهذا النوع من الدراسات تقييم نوعية البحوث التي يتم تنفيذها واقتراح استراتجيات لتحسينها وتفادي الأخطاء الواردة فيها، ومحاولة الاستفادة منها في خدمة المجتمع والرقي به.

لذلك انبثقت فكرة الدراسة الحالية لمراجعة وتحليل عدد من البحوث النفسية في الجزائر وذلك عن طريق تحليل توجهاتها وجودتها وعلاقتها ببعض المشاكل التي يعاني منها المجتمع الجزائري، من خلال دراسة عينة من مذكرات الماجستير المنجزة في بعض الجامعات الجزائرية.

---

[1]- السيد،عبد الحليم محمود. (1990). علم النفس العام (ط.3)، القاهرة: مكتبة غريب، ص.18.

[2]- معمرية،بشير.(2007). بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس. الجزء الأول، الجزائر : منشورات الحبر، ص. ص . 11- 12.

[3] - Kauffman,J.(1993).How we night achieve the radical reform of special éduction , Exceptional children ,Vol60,P08

مشكلة الدراسة :

تعتبر بحوث الماجستير من أرقى أنشطة البحث العلمي في الجامعة بعد أطروحات الدكتوراه، لذلك ينبغي أن تنجز على مستوى عال علميا ومنهجيا، وتتطلب تناول موضوعات على مستوى عال من الجودة والأهمية، من الناحية النظرية والتطبيقية وتتسابق الجامعات في العالم من أجل فتح أقسام خاصة بالدراسات العليا، بل حتى أن هناك جامعات تخصص كليات قائمة بذاتها يطلق عليها كليات الدراسات العليا، كما تعتبر البحوث على مستوى مرحلة الماجستير بحوث للتكوين والتدريب واكتساب الخبرة، فهي أول خطوة في عالم البحث العلمي، لذى يفترض أن تقدم بحوثاً جيدة وراقية سواء من الناحية العلمية والمنهجية الأمر الذي يؤدي إلى تطور وازدهار البحث العلمي، أو سواء بالنسبة للمساهمة في حل مشكلات المجتمع وخدمته ومن ثمة تطوره وتمكينه من مواكبة التطورات والابتكارات .

فلا يجوز أن ينظر للبحث العلمي على أنه ترف علمي أو ذهني، أو بلا هدف مقصود لأن في ذلك تهميشاً له، وللدور الذي يلعبه في تقدم الأمم والشعوب، ويبرز هذا من خلال أهمية البحث العلمي وأهدافه، فالبحث العلمي لابد أن يكون مدفوعاً بفكرة تدفعه، فامن دون فكرة محركة لا يمكن أن ينهض البحث العلمي[1]

ولما كان الغموض يكتنف واقع البحوث النفسية في العالم العربي بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة، نتيجة قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع، فقد تولدت لدى الباحثة رغبة في تحليل محتويات البحوث النفسية من حيث المواضيع التي تناولتها وجودتها وعلاقتها بالمشكلات التي يعاني منها المجتمع المحلي من خلال انتقاء عينة من بحوث الماجستير في جميع تخصصات علم النفس المنجزة في عدة جامعات جزائرية، حيث تسعى الدراسة الحالية للإجابة على الأسئلة التالية :

1 – ما هي المواضيع الأساسية لمذكرات الماجستير؟.

2 – ما مدى تحقق مؤشرات الجودة في بحوث علم النفس لمذكرات الماجستير؟.

3 – إلى أي مدى ترتبط بحوث علم النفس في مذكرات الماجستير مشكلات المجتمع الجزائري؟.

أهداف الدراسة :

1 – التعرف على مواضيع البحوث النفسية في الجزائر من خلال عينة من مذكرات الماجستير.

2 – الكشف عن جودة البحوث النفسية في الجزائر من خلال عينة من مذكرات الماجستير.

3 – الكشف عن طبيعة العلاقة بين مواضيع البحوث النفسية التي تناولتها مذكرات الماجستير المنجزة في الجامعة الجزائرية وبين المشاكل المنتشرة في المجتمع الجزائري.

[1]- البرغوثي، عماد أحمد،و أبو سمر، محمود أحمد.(2007).مشكلات البحث العلمي في العالم العربي.مجلة الجامعة الإسلامية(سلسلة الدراسات الإنسانية) ص.ص.1134- 1135.

أهمية الدراسة :

1 – الارتقاء بالبحوث المختصة في علم النفس على اختلاف تخصصاته .

2 – إلقاء الضوء على واقع البحوث النفسية في الجزائر.

3 – تنمية مهارات التفكير العلمي لدى الطلبة والباحثين المختصين في علم النفس،من خلال عرض ايجابيات وسلبيات عينة من مذكرات الماجستير للاستفادة من قوتها وتفادي الأخطاء التي ارتكبت أثناء انجازها.

4 – لفت انتباه المختصين في علم النفس إلى وجوب تناول موضوعات بحثية ذات صلة بالمجتمع الجزائري للمساهمة في تطوره.

تحديد المصطلحات:

تتضمن هذه الدراسة المصطلحات التالية:

1 – البحث النفسي:

هو مجموعة الأساليب البحثية التي يتبعها العلماء سعيا لاكتشاف المتغيرات السيكولوجية [1]

2 – جودة البحوث :

هي درجة تحقق جملة من المؤشرات المستخدمة للحكم على نوعية الدراسات، وفي الدراسة الحالية سنعتمد على المؤشرات التي حددها كل من بوليت وبيك (Polit،Becke،2003) كالتالي:

1- عنوان الدراسة،2 – المقدمة،3 – مشكلة البحث،4 –الدراسات السابقة، 5- تصميم البحث، 6 – المجتمع والعينة،7 - إجراءات جمع المعلومات، 8 – الطرق والإجراءات، 9 – تحليل البيانات . 10 – التفسيرات والتوصيات،11 – المشكلات العملية، 12– الأبعاد الأخلاقية [2]

3 - علاقة البحوث بمشكلات المجتمع الجزائري :

يقصد بها في الدراسة الحالية مدى ارتباط المشكلات البحثية في علم النفس التي تناولتها عينة من مذكرات الماجستير المنجزة في الجامعات الجزائرية بالمشكلات التي يعاني منها المجتمع الجزائري.

---

[1] - معمرية،بشير، مرجع سابق، ص10.

[2] - الخطيب، جمال.(2010،كانون الأول).البحوث العربية في التربية الخاصة(1998- 2007): تحليل لتوجهاتها،وجودتها، وعلاقتها بالممارسات الميدانية .المجلة الأردنية في العلوم التربوية،6(4)، ص287.

اجراءات الدراسة الميدانية :

منهج الدراسة :

تم استخدام منهج تحليل المحتوى كمنهج وأداة في هذه الدراسة، وذلك بجمع المعلومات حول عينة من مذكرات الماجستير المنجزة في بعض الجامعات الجزائرية من أجل التعرف على مواضيعها وجودتها ومدى ارتباطها بانشغالات المجتمع الجزائري.

عينة الدراسة :

تناولت هذه الدراسة عينة من رسائل الماجستير المختصة في علم النفس على اختلاف التخصصات المنجزة خلال الأعوام من 2005- 2009 في أقسام علم النفس وعلوم التربية في جامعتي كل من باتنة وقسنطينة، ولقد بلغ عدد هذه المذكرات (40) مذكرة، ولقد تم اختيارهم وفق طريق العينة العرضية .

نتائج الدراسة :

1 – عرض النتائج:

❖ **النتائج المتعلقة بالإجابة على السؤال الأول:**

للإجابة على السؤال الأول تم استخراج نسبة المواضيع البارزة التي تم التطرق إليها على مستوى هذه العينات من مذكرات الماجستير المتخصصة في علم النفس على اختلاف فروعه، والنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (01) : يوضح مواضيع عينة من مذكرات الماجستير في علم النفس .

المواضيع	التكرار	النسبة
الصدمة النفسية	02	5%
الشخصية	01	%2.5
مشكلات المراهقة	02	%5
الإعاقة (الحركية، البصرية، الفكرية)	04	%10
الأمراض السيكوسوماتية	07	%17.5
نقص الانتباه / فرط النشاط	01	%2.5
العنف	09	%22.5
المواطنة	01	%2.5

الاتجاهات / التصورات الاجتماعية	06	%15
المشكلات التعليمية	01	%2.5
الجامعة	06	%15
المجموع	40	%100

يبين الجدول رقم (01) توزيع البحوث النفسية في عينة من مذكرات الماجستير حسب المواضيع التي تناولتها حيث يتضح من الجدول أن أكثر الموضوعات التي حظيت بالاهتمام في عينة بحوث علم النفس المنجزة في جامعتي كل من قسنطينة وباتنة كانت المواضيع المتعلقة بالعنف (العنف المدرسي، الاغتصاب،الكتابات الحائطية،العنف ضد المرأة ...إلخ) حيث بلغت نسبتها (22%) من مجموع عينة مذكرات الماجستير التي تم تحليلها، يليها البحوث الخاصة بالأمراض السيكوسوماتية (الداء السكري، الأمراض الجلدية، نقص المناعة ....) والتي بلغت نسبتها (17.5%).

2 – النتائج المتعلقة بالإجابة على السؤال الثاني :

للإجابة على السؤال الثاني تم تحليل البحوث، ولقد تم تقويم البحوث وفق معايير الجودة التي تم تحليلها سابقا في العنصر الخاص بتحديد المصطلحات وفق جملة من المؤشرات والتي حددها كل من (بوليت وبيك،2003)، ومدى ملائمة كل من الأبعاد في الدراسات النفسية المنجزة في مذكرات الماجستير، ويبين الجدول رقم (02) النتائج التي تم التوصل إليها في هذا الخصوص:

جدول رقم (02): يوضح مدى توفر مؤشرات الجودة في عينة بحوث الماجستير في علم النفس

المؤشـــــرات	نعم		لا		نوعاما	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
1 – عنوان البحث : هل يعكس العنوان محتوى البحث بدقة ووضوح.	23	%57.5	14	%35	3	%7.5
2 – المقدمة: هل كانت المقدمة واضحة وموجزة وقدمت فقراتها بشكل سلس ومنطقي	26	%65	6	%15	5	%12.5
3 – مشكلة البحث:هل تمت صياغة مشكلة البحث بلغة واضحة ومحددة وقابلة للتحقق العلمي، وقدم الباحث مبررات مقنعة لأهميتها.	22	%55	13	%32.5	5	%12.5

4 – تصميم البحث:هل تم توضيح تصميم البحث بشكل دقيق وتم تعريف المتغيرات بوضوح	16	%40	13	%32.5	11	%27.5
5 – مراجعة أدبيات: هل كانت المراجعة وافية وحديثة وغير منحازة ومنظمة واستخدمت مصادر أولية كافية	25	%62.5	12	%30	3	%7.5
6- المجتمع والعينة: هل تم تحديد ووصف مجتمع الدراسة،وتم وصف طريقة اختيار عينة الدراسة بشكل واضح.	12	%30	13	%32.5	25	%62.5
7- اجراءات جمع المعلومات :هل تم وصف اجراءات جمع المعلومات بوضوح وتم تقديم معلومات كافية عن صدق وثبات الأدوات، ووضع الباحث الأدوات التي استخدمها لجمع المعلومات .	10	%25	11	%27.5	19	%47.5
8 – الطرق والإجراءات : هل تم توضيح الطرق والاجراءات التي استخدمت في البحث بوضوح مما يسمح بتكرار الدراسة.	08	%20	10	%25	22	%55
9 – تحليل البيانات :هل تم تقديم قدر مناسب من المعلومات الإحصائية، وكانت الجدوال المستخدمة لتلخيص النتائج واضحة ومعنونة بشكل سليم وكان الباحث موضوعيا في عرض نتائج	05	%12.5	11	%27.5	25	%62.5
10 – التفسيرات والتوصيات: هل راعى الباحث في تفسيراته للنتائج محددات تصميم البحث الذي استخدامه، وتمت الإشارة إلى التفسيرات البديلة المحتملة للنتائج، وكانت التوصيات مبررة في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، وكانت التعميمات مبررة على ضوء العينة المختارة.	9	%22.5	8	%20	23	%57.5

11 – هل بين الباحث الصعوبات العملية التي واجهها في تنفيذ بحثه؟	14	%35	16	%40	10	%25
12 – الاعتبارات الأخلاقية: هل راعى الباحث المبادئ الأساسية لتنفيذ البحوث الأساسية ؟	8	%20	12	%30	20	%50

يتضح من الجدول رقم (02) أن الأبعاد التي حصلت على أعلى التقديرات في بحوث علم النفس على مستوى عينة من مذكرات الماجستير كانت :عنوان البحث والمقدمة ومشكلة الدراسة ومراجعة أدبيات البحث أما الأبعاد التي حصلت على أدنى التقديرات فهي طرق والإجراءات التي تمت بها الدراسة وتحليل البيانات والتفسيرات، حيث كان هناك إخفاق في اختيار العينة سواء من ناحية العدد المناسب، أيضا عدم إيضاح الأساليب الإحصائية المستخدمة، كما أن الجداول الخاصة بعرض النتائج غير منظمة وواضحة إما لا يوجد لها ترقيم أو هناك خلط في الترتيب أو أنه لا يوجد لها عنوان أصلا، وغير متبوعة بقراءة واضحة وسليمة (أي غياب التعليق على النتائج المجدولة)، كما أن الباحثين لم يقدموا تفسيرات متعمقة بل مجرد مقارنتها بدراسات سابقة أخرى .

3 – النتائج المتعلقة بالإجابة على السؤال الثالث:

للإجابة على السؤال الثالث من الدراسة، حاولت الباحثة جمع معلومات عن العلاقة بين بحوث علم النفس والمشاكل التي يعاني منها المجتمع الجزائري، ومدى اهتمام الباحثين في مجال علم النفس بالتعاون مع الممارسين في الميدان، ومدى إطلاع هيئات المجتمع على البحوث العلمية ومدى الفائدة التي يجنونها منها في إيجاد حلول فعالة للمشاكل التي يعاني منها المجتمع، ولتحقيق ذلك أجري تحليل للبحوث، حيث تحصلنا على النتائج الموضحة في الجدول رقم (03) كالآتي :

جدول رقم (03): يوضح العلاقة بين البحوث النفسية والمشاكل التي يعاني منها المجتمع الجزائري

الأبعاد	علاقة قوية		علاقة ضعيفة	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
1 – مامدى استناد الباحثين في ميدان علم النفس في تحديدهم لبحوثهم بالمشكلات المنتشرة في الجزائر .	27	%67.5	13	%23.5
2 – مامدى اهتمام الباحثين في علم النفس بالتعاون مع أصحاب القرار لتنفيذ ماتوصلوا إليه في البحوث من أجل إيجاد حلول للمشاكل التي يعاني منها المجتمع الجزائري.	4	%10	36	%90

يبين الجدول رقم (03) أن هناك علاقة ارتباطية قوية بين البحوث المنجزة في علم النفس على مستوى مذكرات الماجستير وبين المشكلات المتواجدة في المجتمع الجزائري، من ناحية أخرى يتضح أن هناك ضعف في اهتمام الباحثين في علم النفس بالتعاون مع أصحاب القرار لتنفيذ ماتوصلوا إليه من نتائج لتطبيقها في الميدان والتوصل إلى وضع حلول للمشاكل المنتشرة في المجتمع الجزائري.

مناقشة النتائج:

مناقشة النتائج الخاصة بالإجابة على السؤال الأول:

بالنسبة لأهم المواضيع التي تم تناولها من خلال الباحثين على مستوى مرحلة الماجستير في علم النفس وحسب النتائج المتوصل إليها عن طريق التحليل والموضحة في الجدول رقم (01) يتبين أن البحوث على مستوى مذكرات الماجستير في علم النفس في كل من جامعتي باتنة وقسنطينة تناولت موضوعات مهمة ومتنوعة إلا أنه يلاحظ أن هذه البحوث لم تتناول متغيرات نفسية مهمة للدراسة كالبرامج العلاجية للتخلص من العديد من الاضطرابات النفسية أو المشاكل الاجتماعية بل أكثر الباحثين تناول العلاقات السببية أو ألآثار أي لم يتطرقوا إلى الحلول، أيضا يتضح أن الباحثين تجنبوا تناول بعض المشكلات التي يعاني منها المجتمع الجزائري أو مايطلق عليها اسم الطابوهات فإلى حد الآن لم يتم التطرق إلى هذه الأخيرة بصفة صريحة ووضع لها حلول مثل زنا المحارم، الأمهات العازبات،الأطفال الغير شرعيين، السادية،السرقة،التسول ...إلخ .

أيضا نلاحظ تجنب الباحثين للموضوعات التي تتطلب دراسات نقدية فمعظمها دراسات تناولت العلاقات السببية أو مواضيع مقارنة والابتعاد عن الدراسات التجريبية، وقد يعود ذلك إلى ضيق الوقت المحدد لانجاز مذكرات الماجستير، أو لوجود نزعة لدى الأساتذة المشرفين لتشجيع طلبتهم على تنفيذ دراسات وصفية أو دراسة حالة إيمانا منهم بأن العلوم الانسانية والاجتماعية لا يصلح فيها التجريب.

مناقشة النتائج الخاصة بالإجابة على السؤال الثاني :

من حيث مراعاة البحوث النفسية الجزائرية على مستوى مذكرات الماجستير فقد بينت النتائج أن الأبعاد الأكثر قوة في البحوث التي تم تحليلها والإطلاع عليها تمثلت في صياغة العنوان بطريقة جيدة وبلغة سليمة بشكل يعكس مضمونه، كذلك المقدمة اتسمت بالوضوح، أما بالنسبة لتحديد مشكلة البحث فلم يصب العديد من الباحثين في تحديدها بالشكل المطلوب فأحيانا تصاغ على هيئة سؤال غامض ويجمع بين النقضين مثلا حول ظاهرة اضطراب سلوكي، وهذا خطا كبير لأن تحديد المشكلة هو أساس أي بحث، فلا يعقل أن ينجز بحث من طرف باحث هو أصلا عاجز عن تحديد المشكلة بشكل واضح ومفهوم .

أما الأبعاد التي كانت الأكثر ضعفا فهي كانت طريق اختيار العينات فكانت معظمها عينات قصدية او عرضية، وأن العديد من الدراسات لم يقدم الحد الأدنى من المعلومات الديموغرافية عن أفراد الدراسة، ولا عن سبب اختيار نوع عينة دون سواها،مما يشكل ضعفا منهجيا ملحوظاُ ويجعل من الصعوبة تعميم النتائج والاستفادة منها في الميدان، أيضا معظم العينات كانت من طلاب الجامعة وبعض المراهقين

والأطفال وانعدام عينات المسنين ...إلخ، كما امتازت العينات بصغر الحجم بالرغم من إمكانية أن تكون العينة أكبر .

وبينت النتائج أن البحوث التي تم تحليلها لا تستخدم أساليب متنوعة لجمع البيانات فالأدوات تكاد تقتصر على الاختبارات النفسية والاستبيانات، أما باقي أدوات جمع المعلومات فهي تكاد تكون نادرة، وحتى عند استخدام الاختبارات فالباحثين لا يوضحون الطريقة التي تم اتباعها من أجل التأكد من الخصائص السيكومترية (الصدق والثبات)، كما أن غالبية البحوث التي تم توضيح فيها ذلك فإنهم اتبعوا الصدق الظاهري من خلال الاستعانة بلجنة تحكيم كذلك الحال بالنسبة للتأكد من ثبات الأداة أي مدى الثقة في النتائج التي توفرها الأدة فمعظمهم اعتمدوا على طريقة حساب معامل الاتساق الداخلي، وفي الحقيقة يعود ذلك إلى عدم تمكن الباحثين من مبادئ القياس النفسي والإحصاء.

أيضا يتضح من خلال تحليل البحوث النفسية عدم تمكن الباحثين من تقديم تفسير واضح وشامل واعتمادهم إلا على المقارنة بين نتائج الدراسات السابقة من ناحية الاتفاق أو عدم الاتفاق، وعدم استغلال الجانب النظري في التفسير وكأنه أنجز لسد ثغرة في البحث أو ترف علمي فقط.

مناقشة النتائج الخاصة بالإجابة على السؤال الثالث :

من حيث علاقة البحوث النفسية على مستوى مذكرات الماجستير والمشكلات التي يعاني منها المجتمع الجزائري اتضح أن هناك علاقة قوية بارتباط المواضيع بمشكلات المجتمع الجزائري المنتشرة على الأقل في الفترة التي تم فيها إجراء البحوث، وهذا الأمر ايجابي لأنه سيساهم في تطوير وتقويم المجتمع المحلي ومن ثمة الرقي به، فمثلا تناولوا موضوع الصدمة النفسية هذه الأخيرة المنتشرة في مجتمعنا خاصة بالعشرية السوداء التي مرت بها الجزائر أيضا ظاهرة العنف التي لم تسلم منها أي فئة عمرية من فئات المجتمع المحلي، أيضا تناول بعض مشكلات المراهقين ومحاولة لفت الانتباه إلى حاجاتهم التي أدت إلى هذه المشكلات،أيضا التطرق إلى موضوع بالغ الأهمية ألا وهو الأمراض السيكوسوماتية التي أصبحت منتشرة بشكل كبير في الجزائر نتيجة الضغوطات العديدة التي يعاني منها الفرد الجزائري خاصة في العصر الذي يمتاز بتسارع الوتيرة وكثرة المتطلبات وإرتفاع مستوى الطموح والرغبة في مواكبة العالم المتطور، وكلها تناولت مواضيع تصب في البحث في مشكلات وانشغالات منتشرة لدى أفراد المجتمع المحلي .

إلا أن مدى اهتمام الباحثين في علم النفس بالتعاون مع أصحاب القرار لتنفيذ ماتوصلوا إليه من البحوث من أجل ايجاد حلول فعالة تساهم في حل المشكلات وخدمة أفراد المجتمع الجزائري هو اهتمام ضعيف، فمعظم الباحثين من خلال تحليل هذه العينة من البحوث النفسية في مرحلة الماجستير لم يتطرقوا إلى تقديم حلول موجهة إلى الجهات المعينة من أجل الاستفادة منها في الميدان.

وعلى كل تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات عديدة أجريت في هذا المجال نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر كل من دراسات:

.[1](Vaughn،S ،Klinger، J،Hughes،M،2000)

والتي أشارت نتائجها إلى وجود فجوة كبيرة بين النتائج التي تقدمها البحوث العلمية في ميدان علم النفس والممارسات العلمية لهذه النتائج.

وقد تعود هذه الفجوة حسب الباحثة لأسباب عديدة منها ما يتعلق بالباحثين أنفسهم أو للظروف المحيطة بهم أو لاختلاف أهدافهم مع أهداف أصحاب القرار، أو لعدم اهتمام الجهات المسئولة،أو تعود إلى عدم قابلية التوصيات المقترحة في البحوث إلى التطبيق، لذلك فمعظم ما توصلت إليها بحوث الماجستير على مستوى الجامعات الجزائرية في علم النفس يبقى على مستوى المكتبات لهذه الأسباب وغيرها.

التوصيات:

على ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج يمكننا أن نتقدم بالتوصيات التالية:

1 – توجيه البحوث المستقبلية نحو فئات عمرية أخرى نذكر منها المسنين هؤلاء الفئة التي لم تنال نصيبا كافيا من الدراسة في المجتمع الجزائري، أيضا تسليط الضوء على فئة الشباب والتي تعاني من عدة مشاكل مما ترتب عليه عدة ظواهر اجتماعية منها الانتحار،التطرف، العنف بأنواعه، الهجرة الغير الشرعية، كذلك التطرق بشيء من التفصيل إلى مواضيع تعرف بالطبوهات مثل زنا المحارم،الأمهات العازبات،التحرش الجنسي...إلخ من المواضيع.

2 – وضع استراتجيات في الجامعات الجزائرية وبالضبط على مستوى أقسام العلوم الاجتماعية،لتخطي الحواجز المسئولة عن انفصال البحوث النفسية عن الممارسة وتطبيق ماجاء فيها من نتائج .

3 – تعزيز الممارسة الميدانية لعلم النفس منها خلال نشر نتائج الدراسات وايصالها للجهات المعنية لتجسيدها في أرض الواقع ومن ثمة مساعدة أفراد المجتمع الجزائري.

4 – إبلاء مزيد من الاهتمام لدراسة احتياجات المجتمع الجزائري فلا يجوز أن يبقى الاهتمام مستنداً على ما توصلت إليه الدراسات في المجتمعات الأخرى سواء كانت غربية أم عربية.

5 – إعطاء أهمية لكل من مقياس المنهجية والقياس النفسي من الناحية التطبيقية،فلا يجوز أن تبقى على مستوى نظري.

6 – إقامة ايام دراسية وملتقيات ومحاضرات على مستوى الجامعات الجزائرية تهتم بموضوع القياس النفسي والإحصاء.

7 – التدريب على طريقة عرض وتفسير نتائج الدراسات والعمل على الربط بين الجانب النظري والتطبيقي.

[1] - Vaughn,S ,Klinger, J,Hughes,M,(2002).Sustainabibity of research-based practices Exceptional children ,66, P164.

8 – العمل على ربط أقسام العلوم الاجتماعية بالمجتمع ومؤسساته لكي يحدد بدقة المشكلات التي تخص وهذا للاستفادة أكثر .

خاتمة:

تمتاز الدول المتقدمة بالاهتمام بالإنسان الذي هو رأس المال الحقيقي لتقدم المجتمعات وازدهارها ومن هنا تتأكد لنا مدى أهمية وضرورة البحث النفسي لتحقيق هذه القوة، فمن بين المهمات الأساسية التي يقوم بها البحث النفسي هو حل المشاكل السلوكية، لذلك تسعى هذه الدول إلى العمل على توفير كل الإمكانيات والسبل ليتقدم البحث النفسي، وأولها وضع خطط وسياسات واضحة المعالم من أجل دفع عجلة البحث النفسي في المسار الصحيح، هذا الأمر الذي ينقص في الجزائر، فالجامعة الجزائرية لا ينقصها المال لتكون عالة على الآخرين في مجال علم النفس، ولا ينقصها الموارد الطبيعية ولا المساحة الجغرافية، ولا الموارد البشرية بدليل أنها أبدعت حين سمح لها خارج حدود أوطانها، بل ينقصها حسن التسيير ورسم الخطط الواضحة لإنجاز البحث النفسي، والعمل على تجاوز الصعوبات التي تعرقل مسار البحث النفسي في الجامعة الجزائرية، للرقي به لخدمة المشاكل والصعوبات التي يعاني منها المجتمع المحلي

وفي الأخير نريد أن نشير إلى أن هذه الدراسة مجرد محاولة للتعرف على واقع البحوث النفسية في الجزائر من خلال التركيز على أهم المواضيع المتناولة من حيث جودتها، كذلك التعرف على علاقتها بالمشاكل المنتشرة في المجتمع الجزائري من خلال دارسة عينة من مذكرات الماجستير على مستوى كل من جامعة باتنة وقسنطينة، وبالتالي فنتائجها غير نهائية تبقى بحاجة إلى مزيد من البحث والدراسة بغية الوصول إلى ضبط أكثر لهذه المتغيرات بتحسين شروط البحث كانتقاء عينة أكبر حجما من بحوث الماجستير في علم النفس ومن مختلف الجامعات على مستوى الوطن لتكون الاستفادة من نتائجها أكثر .

قائمة المراجع :

المراجع باللغة العربية

1- البرغوثي، عماد أحمد،و أبو سمر، محمود أحمد.(2007).مشكلات البحث العلمي في العالم العربي.مجلة الجامعة الإسلامية(سلسلة الدراسات الإنسانية).

2- الخطيب، جمال.(2010،كانون الأول).البحوث العربية في التربية الخاصة(1998- 2007): تحليل لتوجهاتها وجودتها وعلاقتها بالممارسات الميدانية.المجلة الأردنية في العلوم التربوية،6(4)

3- السيد،عبد الحليم محمود.(1990).علم النفس العام (ط.3)،القاهرة: مكتبة غريب.

4- العايدي،محمد عوض.(2005).إعداد وكتابة البحوث والرسائل الجامعية مع دراسة عن مناهج البحث،القاهرة: دار الشروق.

5- عريفج وأخرون، سامي(1999).في مناهج البحث العلمي وأساليبه (ط.2)، عمان: دارالمجدلاوي.

6- معمرية،بشير.(2007).بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس. الجزءالأول،الجزائر: منشورات الحبر .

المراجع باللغة الأجنبية :

1- Vaughn،S ،Klinger، J،Hughes،M،(2002).Sustainabibity of research-based practices Exceptional children ،66.

2 - Kauffman،J.(1993).How we night achieve the radical reform of special eduction ، Exceptional children ،Vol 60